

فليك في مهمة إعادة ألمانيا إلى القمة قبل المونديال

لوف يسلم مفاتيح «الماكينات» إلى مساعده السابق



جاهز لمهمة الإنقاذ

يكن ذلك الإخفاق هو الوحيد لألمانيا، بل امتدت الانتكاسات لمشاركتها في دوري الأمم الأوروبية بنسخته الأولى، والتي انتهت بهبوط الفريق للمستوى الأدنى، لولا تعديل اللوائح في ما بعد.

وفي النسخة التالية من دوري الأمم، تلقت ألمانيا أسوأ خسارة لها منذ العام 1931 بالسقوط على يد إسبانيا (0-6)، لتفشل في التأهل للأدوار النهائية للبطولة. ولم تكن مشاركة ألمانيا في يورو 2020 مغايرة عن سابقتها، حيث لم يحقق الفريق سوى انتصار وحيد خلال 4 مباريات خاضها في البطولة، التي ودعها من دور ال16، لتنتهي رحلة لوف بأسوأ سيناريو ممكن.

مسؤولية الإقصاء

ظهر لوف في حديث لوسائل الإعلام مجددا عقب إقصاء منتخب بلاده من ثمن نهائي بطولة يورو 2020. وبدأ مدرب المانشافت المؤتمن بالاعتذار عن الخروج المبكر، حيث قال "لم يكن هذا السواد الذي صورته، وخيبة الأمل كبيرة بعد 4 أسابيع ونصف من العمل والثقة الكاملة في الفريق". وأضاف "لقد أمنت بهذه المجموعة، لكنني أشعر بالأسف بعدما خيبتنا أسوأ جماهيرنا، واتحمل مسؤولية الإقصاء دون أعذار أو تحفظات".

وأردف "لقد أمضيت 15 عاما مع الفريق، بها لحظات عديدة رائعة وأخرى مخيبة أيضا، واعتقد أن هذا الفريق لديه مستقبل مشرق، وأتمنى لخليفتي هانز فليك التوفيق والنجاح البالغ، وقلبي سيظل ينبض بالأسود الأحمر والذهبي". وأقر صاحب ال61 عاما بارتكابه أخطاء، وقال "من الأخطاء التي أتحمّل المسؤولية لأنني ارتكبت أخطاء، إلا أنني لن أخوض في التفاصيل". وفي ما يتعلق بعلاقته بفليك، قال "أنا على اتصال دائم به طوال الأشهر القليلة الماضية، ولقد تحدثنا عبر الهاتف أيضا أثناء البطولة، فنحن نعرف بعضنا منذ سنوات، وأنا متاح له دائما حال أراد سؤالني عن شيء، فعلاقتنا الودية ستبقى كما هي". وكانت مواجهة إنجلترا هي الأخيرة للوف في منصبه بعد رحلة دامت 15 عاما، حيث تقرر أن يخلفه مدرب بايرن ميونخ السابق بداية من يوليو المقبل.

أمثال هولندا والبرتغال، لكن إيطاليا أنهت مشوارها بالفوز عليها في الربع الذهبي (2-1).

نحو القمة

خطوات ألمانيا التدريجية لم تتوقف نحو قمة الجبل، حيث جاء الموعد المنتظر في مونديال 2014، الذي كان شاهدا على قوة المانشافت العاتية التي لم يصد أمامها الجميع، وكان الإقصاء الألماني قويا منذ أول مواجهة في المونديال، حيث قهر البرتغال (4-0)، قبل أن يتعثر بتعادل مفاجئ مع غانا، لتعود الانتصارات في الجولة الثالثة لدور المجموعات على حساب الولايات المتحدة. لكنه سرعان ما وقع في إحراج لاحقاً في أولى مباريات مرحلة خروج المغلوب أمام منتخب محاربي الصحراء (الجزائر)، لكن ذلك لم يمنع المانشافت من تحقيق الفوز (2-1) والعبور إلى ربع النهائي لملاقاة فرنسا، التي تلقت خسارة بهدف دون رد.

بلغت ألمانيا المربع الذهبي مجددا لتضرب موعداً مع البرازيل، صاحبة الأرض، لكن زلزالاً بقوة 7 ريختر ضرب رفقاء الغائب نيمار دا سيلفا، لينجح رجال لوف في إسقاط السيليساو بفوز تاريخي (7-1)، أسوأ هزيمة في تاريخ البرازيل بالمونديال منحت ألمانيا بطاقة التأهل إلى المباراة النهائية، التي واجهت خلالها الأرجنتين بقيادة ليونيل ميسي، لكن هدف ماريو غوتزه القاتل منح المانشافت فرصة قنص اللقب.

هذا المشوار المميز مهد طريق لوف نحو الحصول على جائزة أفضل مدرب عام 2014 من فيفا بنسبة 36.23 في المئة من إجمالي الأصوات، متفوقاً على الإيطالي كارلو أنشيلوتي، المتوج بطلا لأوروبا مع ريال مدريد في ذلك الوقت. وفي يورو 2016، لم تتجاوز ألمانيا الدور نصف النهائي بعد السقوط أمام فرنسا، لكن العام التالي شهد تعويض هذا الإخفاق بتتويج رجال لوف أبطالاً لكأس العالم للرجال في روسيا، حيث قاد لوف فريق من الأبطال إلى نهائي كأس العالم في روسيا، ليحقق الفوز على الأرجنتين (1-0) في المباراة النهائية، ليحقق بذلك إنجازاً لم يحققه أي مدرب ألماني من قبل.

وفي عام 2018 كان بداية انهيار المانشافت في عهد لوف، لاسيما بعدما أخفق الفريق في تجاوز مرحلة المجموعات في كأس العالم، ليودع مبكراً لأول مرة في تاريخه من الدور الأول. ولم

أوروبا وبرونزية المونديال كانتا إشارة إلى قدرة لوف على تحقيق النجاحات في قادم المواعيد بعد نتائجه الميمية في غضون 4 سنوات على توليه المهمة. وفي الاختبار الثالث، بلغت الماكينات الألمانية نصف نهائي يورو 2012 بعدما قهرت في طريقها عدداً من الكبار،

لم يتول لوف أي من الفرق أو المنتخبات الكبرى قبل وصوله إلى منصب المدير الفني لمنتخب ألمانيا، حيث ظلت مسيرته منحصرة بين أندية النمسا، سويسرا، تركيا وألمانيا. وقاد لوف فريقاً ألمانيا واحداً هو شتوتغارت بين عامي 1996 و1998، لكنه ظفر خلالها بلقب كأس ألمانيا، فيما وصل إلى نهائي كأس الكؤوس الأوروبية في موسمه الأخير. وبدون ذلك، لم يحقق لوف أي نجاحات بارزة باستثناء فوزه بلقب الدوري وكأس السوبر في النمسا عامي 2002 و2003.

وفي العام 2004، تولّى يورغن كلينسمان تدريب منتخب ألمانيا عقب يورو 2004، ليضم لوف إلى جهازه المعاون كمدرّب مساعد، ليصلا معاً إلى نصف نهائي بطولة كأس القارات 2004، وكأس العالم عامي 2005 و2006. وبعدما قرر كلينسمان عدم تجديد عقده مع المانشافت، أسند الاتحاد الألماني لكرة القدم المهمة لمساعد لوف، الذي وقع على عقد لمدة عامين.

أولى البطولات التي خاضتها ألمانيا في عهد لوف كانت يورو 2008، وقد نجح خلالها في تجاوز كافة منافسيه حتى وصوله إلى المباراة النهائية، لكنه اصطدم بقوة نظيره الإسباني، الذي تفوق عليه بهدف دون رد، حرّمه من اللقب. وجاء الاختيار الثاني بعد عامين، حينما خاضت ألمانيا منافسات كأس العالم 2010 بجبل جديد من الشغب، حيث كان أصغر فريق من ناحية الأعمار منذ عام 1934. وتصدر المانشافت مجموعته قبل التأهل إلى الأدوار الإقصائية، حيث أطاح في طريقه بإنجلترا والأرجنتين حتى بلوغه المربع الذهبي، لكنه اصطدم بقوة إسبانيا مجدداً، ليخسر بنتيجة (1-0)، ليحصد الفريق بعدها الميدالية البرونزية في المونديال. ورغم أن الألمان يبحثون دوماً عن منصات التتويج، إلا أن وصافة بطل

بجسارته على يد إنجلترا. ومن المقرر أن يخلف لوف مساعده السابق هانز، الذي رحل عن بايرن ميونخ بنهاية الموسم الماضي بعدما قضى داخل النادي نحو عام ونصف.

توقّع أسطورة بايرن ميونخ ومنتخب ألمانيا لوثر ماتوس، حامل الرقم القياسي في عدد المباريات الدولية (150 مباراة) والمقرب جداً من المدرب الجديد للمانشافت، أن "توماس مولر لن يوقف مسيرته الدولية بمفرده، ولن يستبعده فليك بالتأكيد"، مضيفاً "في غضون عام ونصف يجب أن يكون لدينا منتخب قوي في قطر، وتوماس لديه مكان في صفوفه". لا يزال الحارس العملاق نوير (35 عاماً) في أفضل حالاته ولا يتعرض مركزه إلى التهديد.

ومن ناحية أخرى، تتكهن الصحافة الألمانية بنهاية المسيرة الدولية للاعب الوسط كروس وإلكاي غونديغان. وسيسمح رحيلهما بنقل كيميخ من مركز الدفاع الأيمن حيث كان لوف يفضل إشراكه، إلى لاعب الوسط الدفاعي حيث تألق بشكل رائع مع بايرن بقيادة فليك. أما بالنسبة إلى هوملس، فهو

يترك مسألة مستقبله مفتوحة "لم أفكر في الأمر بعد، أريد أولاً أن أنفصل عن العالم لبضعة أيام"، بحسب ما قاله عقب خيبة أمل الخروج من ثمن نهائي كأس القارية. سيكون وصول فليك إلى دفة القيادة سلساً مع مباريات سهلة ضد ليشنتشتاين وأرمينيا وأيسلندا في أوائل سبتمبر المقبل في التصفيات المؤهلة لكأس العالم 2022. لكن ألمانيا سبق لها أن أخفقت أمام منتخب مغمور في هذه المجموعة من التصفيات بخسارتها أمامه مقدونيا الشمالية وعلى أرضها 2-1.

وبالنسبة للقائد نوير، تكمن المشكلة بشكل أكبر في الموقف "الرغبة التي أظهرها الإنجليزي في اللحظة التي سجلوا فيها الهدفين في مرمانا كانت أكبر من رغبتنا". وقال المهاجم الدولي السابق لوكاس بودولسكي المتوج بدوره بلقب كأس العالم 2014 والذي يعمل محلاً لإحدى القنوات التلفزيونية في كأس القارية الحالية "لم أر هذا الطموح، هذه الإرادة، هذه الروح القتالية"، مضيفاً "كان كل شيء ميؤوساً منه إلى حد ما، عندما ترى وجوه اللاعبين، لا يحدث شيء".

ويبدو التطرق إلى عدم النضج أو الخبرة، أمراً غير مقنع بالنظر إلى مجموعة متوسط أعمار لاعبيها 27.6 عاماً حيث أربعة منهم توجوا أبطالاً للعالم عام 2014 وهم بين الركانز الأساسية في التشكيلة: حارس المرمر العملاق مانويل نوير، قطب الدفاع ماتس هوملس، لاعب الوسط طوني كروس والمهاجم توماس مولر.

وقال المهاجم الدولي السابق لوكاس بودولسكي المتوج بدوره بلقب كأس العالم 2014 والذي يعمل محلاً لإحدى القنوات التلفزيونية في كأس القارية الحالية "لم أر هذا الطموح، هذه الإرادة، هذه الروح القتالية"، مضيفاً "كان كل شيء ميؤوساً منه إلى حد ما، عندما ترى وجوه اللاعبين، لا يحدث شيء".

مواجهة إنجلترا كانت الأخيرة للوف في منصبه بعد رحلة دامت 15 عاماً، حيث تقرر أن يخلفه مدرب بايرن ميونخ السابق هانز فليك

إن من الذي يمكن أن يفعله فليك، في وقت ستقام فيه نهائيات كأس العالم في قطر بعد ثمانية عشر شهراً، وأن اتحاد سيطر منه قبل كل شيء أن يكون قادراً على المنافسة في غضون ثلاث سنوات عندما تستضيف ألمانيا كأس أوروبا 2024؟

بالنسبة للخبراء، من الواضح أنه لن يتخلّى عن أسس عمل لوف الذي عمل معه مساعداً لسنوات. وقال لوف "لدينا لاعبون صغار سيتعلمون من هذه التجربة، وستحسّنون كثيراً في العامين أو الثلاثة أعوام المقبلة، وستكون بطولة أوروبا 2024 ذروة مسيرتهم الكروية. يمكننا أن نتوقع تلك الأشياء الجميلة".

وخلال مسوره المظفر في بايرن ميونخ (سبعة القاب في 19 شهراً)، حافظ فليك على روابط وثيقة جداً مع لاعبي النادي البافاري، بينهم مولر الذي

لا تعني الخسارة التي تلقاها المنتخب الألماني أمام المنتخب الإنجليزي بهدفين نظيفين توديع بطولة أمم أوروبا فقط ولكنها أيضاً كانت وداعاً ليوأخيم لوف المدير الفني للمنتخب. وللمرة الأولى منذ 15 عاماً لم يحتج الاتحاد الألماني للبحث عن مدرب جديد لأن البديل كان جاهزاً، حيث أنه قبل انطلاق منافسات اليورو، تم الإعلان عن تولي هانز فليك مدرب بايرن ميونخ السابق تدريب ناسيونال مانشافت خلفاً للوف.

برلين - أصبحت ألمانيا مجرد ظل لذلك المنتخب الذي أربع العالم لفترة طويلة، وذلك بعد إقصاءين مبكرين في كأس العالم 2018 وفي كأس أوروبا المقامة حالياً. وستعين على المدرب الجديد هانز فليك إعادة البناء بهدف الوصول إلى القمة في النسخة القارية المقامة على أرضها عام 2024. وفي اليوم التالي للهزيمة في ويمبلي أمام إنجلترا بهدفين نظيفين في ثمن النهائي، يطرح المعلقون سؤالين مهمين: ما الذي يفتقر إليه هذا المنتخب الزاخر بالمواهب الفردية؟ وهل يمكن أن يأخذ فليك هذه المجموعة إلى المستوى العالي، أم سيتعين عليه إعادة تشكيل كل شيء من جديد؟

اللاعبون أنفسهم، والمدرب السابق يوأخيم لوف لديهم الإجابة على السؤال الأول، حيث اعتبر المدرب المنتهية ولايته بعد 15 عاماً على رأس المانشافت أن "ما ينقصنا هو رباطة الجأش في بعض الأحيان، الغريزة القاتلة، الخبرة". وأضاف المدرب الذي سيسلم مفاتيح المنتخب المتوج معه بكأس العالم 2014، إلى مساعده وقتها فليك "في كل مباراة كانت لدينا أوقات لم تكن فيها بنسبة 100 في المئة (..) ولكن الجودة موجودة، والحالة الذهنية أيضاً".

ويبدو التطرق إلى عدم النضج أو الخبرة، أمراً غير مقنع بالنظر إلى مجموعة متوسط أعمار لاعبيها 27.6 عاماً حيث أربعة منهم توجوا أبطالاً للعالم عام 2014 وهم بين الركانز الأساسية في التشكيلة: حارس المرمر العملاق مانويل نوير، قطب الدفاع ماتس هوملس، لاعب الوسط طوني كروس والمهاجم توماس مولر.

وقال المهاجم الدولي السابق لوكاس بودولسكي المتوج بدوره بلقب كأس العالم 2014 والذي يعمل محلاً لإحدى القنوات التلفزيونية في كأس القارية الحالية "لم أر هذا الطموح، هذه الإرادة، هذه الروح القتالية"، مضيفاً "كان كل شيء ميؤوساً منه إلى حد ما، عندما ترى وجوه اللاعبين، لا يحدث شيء".

ويبدو التطرق إلى عدم النضج أو الخبرة، أمراً غير مقنع بالنظر إلى مجموعة متوسط أعمار لاعبيها 27.6 عاماً حيث أربعة منهم توجوا أبطالاً للعالم عام 2014 وهم بين الركانز الأساسية في التشكيلة: حارس المرمر العملاق مانويل نوير، قطب الدفاع ماتس هوملس، لاعب الوسط طوني كروس والمهاجم توماس مولر.

مواجهة إنجلترا كانت الأخيرة للوف في منصبه بعد رحلة دامت 15 عاماً، حيث تقرر أن يخلفه مدرب بايرن ميونخ السابق هانز فليك

إن من الذي يمكن أن يفعله فليك، في وقت ستقام فيه نهائيات كأس العالم في قطر بعد ثمانية عشر شهراً، وأن اتحاد سيطر منه قبل كل شيء أن يكون قادراً على المنافسة في غضون ثلاث سنوات عندما تستضيف ألمانيا كأس أوروبا 2024؟

بالنسبة للخبراء، من الواضح أنه لن يتخلّى عن أسس عمل لوف الذي عمل معه مساعداً لسنوات. وقال لوف "لدينا لاعبون صغار سيتعلمون من هذه التجربة، وستحسّنون كثيراً في العامين أو الثلاثة أعوام المقبلة، وستكون بطولة أوروبا 2024 ذروة مسيرتهم الكروية. يمكننا أن نتوقع تلك الأشياء الجميلة".

وخلال مسوره المظفر في بايرن ميونخ (سبعة القاب في 19 شهراً)، حافظ فليك على روابط وثيقة جداً مع لاعبي النادي البافاري، بينهم مولر الذي